بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أطلع نجوم الأدب المضيئة في آفاق خواطر الفصحاء، اذ كحل بنور الألمعية أبصار بصائر البلغاء باعث الفطن لفطرة أولى الألباب ، باسط العطاء لمن يشاء بغير حساب ، تسبح بحمده جوارح أصناف المخلوقات ، وتنطق بواحدانيته على اختلاف الألسنة واللغات ، ثم الصلاة على نبيه خير مبعوث ، ثالم جموع الشرك بالجدال والبحوث وعلى آله وصحابته وعشيرته وعترته القائمين بنصرته ، الملبين لندائه واعلاء كلمته (وبعد) فلما كان فن الأدب ضالة النفوس الزكية المهذبة ، وبغية العقول السليمة المجربة ، غيضة تسرح فيها الباب الاذكياء ، وجنة تتروّح فيها أرواح الظرفاء ، يفتضون من مقصورات خيام معانيها الحور العين ، ويخدمهم من رقائق الالفاظ فيها الولدان المخلدون بين يدي ملوك أذهانهم على الارائك متكئين ، يرفلون فى ثياب الفرح من

فيح مروجها في فسيح الافانين ، ويقتطفون من شهي أزهار أشجارها الورد والآس والياسمين. يغدون كل يوم في حلل الابتهاج بما ينتهلون من كوثر الرقائق ويروحون ، ويعتبقون كؤس الصفاء ممتزجة بما اعتلوه من تسنيم الرقائق ويصطبحون، لا يذوقون فيها حميم الجهالة ، ولا غساق الضلالة ولا يشنأ هذا الفن الشريف الا من اهتاف به ريح الشقاء ، ولا يختار عليه الا من اعتاض السافية من الشجواء ، كيف لا والفصاحة أرج بغير ثيابه لا يعبق ، والسعادة صب سوى تراب بابه لا يعشق

اذا تنفس من واديك ريحان
تأرجت من قميص الصبح أردان

هذا ولما لم يكن لدي من هذا العلم الا صبابة لاتنقع غلة أحببت أن ألج هذا المأزق المتلاحم ، حتى خار لناسحانه ولدينا من الصبر درع مسردة لاتنفذ فيها السهام . ومن الثقة بالله قبس يضيء لنا دجنات الظلام . فاجهدت النفس والنفيس فى جمع لقاطات اهل الأدب والفضل . الذين هم آيات الله في فصاحة القول وبلاغته وغايات الغايات فى صناعة البيان

وصياغته . وأتيت بما سنح لافكارى ماتهدى الى الارواح لذته . واستخرجت ماتزف الى الالباب حكمته . وما زلت أدأب حتى تم بفضله تعالى ماعنيت . بعد أن عاينت أنواع المشاق وعانيت . وقد وسمته (بهدية الطلاب فى الانشاء والادب للكتاب)

فيا أيها القادح ليس فى العنق لسيفك محز . ويا أيها المادح قليل من نسماتك يصادف المهز . على اني لست ممتطيا متن الافتخار . لأتيه على أدباء الزمان . ولا مدعياً شم الاقتدار . فأقول عند الامتحان . ولكني لا محاله . مقر بالعجز فى كل حاله . (وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء وفوق كل ذى علم عليم)

﴿ في العلم والأدب ﴾

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى مخاطبة الملوك ومقاماتهم وما تفننوا فيه من بديع حكمهم والتزلف اليهم بحسن التوصل ولطيف المعاني وبارع منطقهم واختلاف مذاهبهم ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه فى العلم والادب فانهما القطبان اللذان عليهما مدار الدين والدنيا وفرق مابين الانسان وسائر الحيوان وما بين الطبيعة الملكية والطبيعة البهيمية . وهما مادة العقل وسراج البدن ونور القلب . وعماد الروح وقد جعل الله بلطيف قدرته وعظيم سلطانه بعض الاشياء عمدا لبعض . ومتولد امن بعض . فاجالة الوهم فيما تدركه الحواس . تبعث خواطر الذكر . وخواطر الذكر تنبه روية الفكر . وروية الفكر تثير مكامن الارادة . والارادة تحكم أسباب العمل . فكل شئ يقوم فى العقل . ويمثل فى الوهم . يكون ذكراً . ثم فكراً . ثم ارادة . ثم عملا . والعقل متقبل للعلم لا يعمل فى غير ذلك شيئاً

﴿ مقدمة في علم الانشا ﴾

الانشا ملكة يقتدر بها على التعبير عن المراد بكلام مطابق

الحال . وهو من المقاصد الشريفة التى يجب أن يبذل فى تحصيلها النفس والنفيس لانه محور تدورعليه رحى المعاملات ومرآة يتجلى فيها عقل الانسان . وميزان يعرف به قدره ولا غرو فما أضاء مصباحه فى رأس كاتب الا أصبح سيد الرؤوس . ولا أشرقت شمسه فى نفس حكيم الا أمسى قائد النفوس . ولا أخذ يد متخلف الا سبق الاقران . ولا نهض بخامل الا صار غرة فى جبين الزمان . وينقسم الى علمي . وهو مايبحث فيه عن القواعد التي توصل الى الاختراع والى عملى وهو مايبحث فيه عن كيفية الاختراع وما يساعد عليه